التحول الرقمي ودوره الفعال في تدريس اللغة العربية وتطويرها

Digital Transformation and Its Effective Role in Teaching and Developing the Arabic Language

اسم الكاتب: زهير اتباتو

اسم الجامعة: جامعة سيدي محمد بن عبد الله/كلية الآداب والعلوم الإنسانية فاس–سايس/المغرب.

البريد الإلكتروني: zouhair.tbatou@usmba.ac.ma

مستخلص البحث

لا يخفى على ذي النظر الحصيف أن التحول الرقمي قد غير في زماننا طريقة التعليم التقليدي، خاصة في طريقة تدريس اللغة العربية، وجعل الأمر أكثر تفاعلية من منطلقات حداثية، بحيث إن استخدام التكنولوجيا يساعد الباحثين والدارسين والطلاب.. على التعلم بشكل أسرع وأسهل من خلال أدوات رقمية متنوعة من قبيل التطبيقات الذكية والمنصات التعليمية، ومن هذا المنطلق، يأتي بحثنا في إطار التنقيب عن الفرص التي أتاحها هذا التحول الرقمي لتطوير المناهج التعليمية وتعزيز مهارات اكتساب اللغة العربية، بالإضافة إلى دعم التعليم عن بعد الذي يوفر فرصا أكثر للانتشار واكتساب آليات استعمال اللغة بطرق جديدة، زد على ذلك الكشف عن الآفاق المستقبلية في توظيف الواقع الافتراضي والذكاء الاصطناعي ضمن عملية تدريس اللغة العربية، والانتقال بالتحول الرقمي من كونه مجرة أداة تعليمية، إلى اعتباره استراتيجية تحتاج للتطوير خدمة لمستقبل اللغة العربية وحمايتها من الانحسار.

كلمات مفتاحية: الذكاء الاصطناعي -الواقع الافتراضي -التحول الرقمي -التعليم عن بعد.

Abstract

It is clear to any insightful observer that digital transformation has changed traditional education, especially the way Arabic is taught, making it more interactive with modern foundations. Technology helps researchers, students, and learners to learn faster and easier through various digital tools like smart apps and educational platforms. From this perspective, our research explores the

opportunities provided by this digital shift to develop curricula and enhance Arabic language acquisition skills. It also supports distance learning, which offers wider access and new ways to use the language. Additionally, it reveals future prospects for employing virtual reality and artificial intelligence in teaching Arabic, moving digital transformation from being just an educational tool to a strategic approach for developing and preserving the Arabic language against decline.

Keywords : _Artificial Intelligence _Virtual Reazlity _Digital Transformation _Distance Learning.

المقدمة

الحمد لله على فضله وإحسانه، وأشكره جل جلاله على كثير امتنانه، وأصلي وأسلم على سيدي وحبيبي محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه. وبعد:

إن الله سبحانه وتعالى لما خلق الخلق جميعا، ونثر عليهم من نعمه وهباته، كانت نعمة العقل أعظم تلك النعم بإجماعها، ومن خلالها استطاع الإنسان على مر العصور أن يطور ذاته، وأن يبني أرضية رحبة لعيشه برخاء وراحة، فأنتج في كل حقبة اختراعات عديدة ومتنوعة، إلى أن وصلنا لعصرنا الحديث، إذ يمثل قمة التطور العلمي والتكنولوجي، في مختلف الميادين، بتعدد مشاربها وتخصصاتها، ويعتبر مجال التربية والتعليم أهمها، إذ تمكن باحثوا هذا المجال من تكييف هذه التكنولوجيات الحديثة، فظهرت لنا تكنولوجيا التربية، وتحت سقفها انطوت تكنولوجيا التعليم بشتى مخرجاتها (الإنسان/ الآلة/ الإدارة/أساليب العمل وطرق التفكير)، والتي ساهمت بشكل كبير في إثارة ثورة على مستوى تحديث مجال التربية بشكل عام والتعليم بشكل خاص.

وفي هذا الصدد، تعتبر مادة اللغة العربية، إحدى أهم المواد المدرسة داخل مؤسساتنا التعليمية العمومية بالمغرب، وشأنها شأن كل المواد من الحظ في نسبة تحديث مناهجها وطرق تدريسها، وعليه اخترت أن يكون موضوع بحثي بعنوان: "تكنولوجيا التعليم ودورها في تطوير تدريس اللغة العربية لغة الأم والأمة"، وخصوصا أنني رأيت أن توظيف مخرجات تكنولوجيا التعليم، تقريبا متوسط، فجاء بحثي هذا في إطار تحديد مدى استعمال تكنولوجيا التعليم في تدريس مادة اللغة العربية، وما قد تضيفه هذه المخرجات من إفادة في الرفع من جودة العملية التعليمية التعلمية.

ومن أجل البحث في هذا الموضوع، ومحاولة تحديد خاصية تدريس مادة اللغة العربية عن طريق مخرجات تكنولوجيا التعليم، وبالخصوص عن طريق الاستعانة بالوسائل التعليمية الحديثة ومردوديتها على مستوى تدريس المادة، يجب علينا أولا التحديد المفاهيمي للتكنولوجيا بشكل عام وتكنولوجيا التربية والتعليم بشكل خاص.

عرض البحث:

بين التكنولوجيا وتكنولوجيا التربية والتعليم:

إن مفهوم التكنولوجيا يعتبر من "أكثر الألفاظ استخداما في يومنا هذا حتى من قبل المواطن العادي...، ويبدو أنه بقدر ما يزداد شيوع استخدام اللفظ المذكور بقدر ما يزداد الغموض واللبس اللذان تكتنفانه. فقد اكتسب مفهوم التكنولوجيا الكثير من المطاطية وأصبح يعني أشياء مختلفة-بل في أحيان كثيرة، متناقضة-حسب مستخدم اللفظ المذكور، كما اكتسبت كلمة تكنولوجيا قوة ميتافيزيقية وسحرية متزايدة"[١]. فمطاطية هذا المفهوم تجعل من الصعب إيجاد تعريف موحد، فلفظة تكنولوجيا من الألفاظ الحديثة إلى حد ما، حيث ورد هذا اللفظ في بعض المصادر، ويعتبر "أول ظهور لمصطلح التكنولوجيا **Technologie** كان في ألمانيا عام ١٧٧٠م..."[٢].

نلاحظ أن أول "مشكلة تواجه محاولة التعريف تتعلق بالجوانب اللغوية والتاريخية التي ارتبطت بلفظ تكنيك **technique** ولفظ تكنولوجيا. فالأول لفظ قديم، والثاني حديث نسبيا. التكنيك هو الأسلوب (أو الطريقة) الذي (التي) يستخدمه(ها) الإنسان في إنجاز عمل أو عملية ما. أما التكنولوجيا –بمعناها الأصلي- فهي علم الفن والمهام **la science des arts et métiers** ودراسة خصائص المادة التي تصنع منها الآلات والمعدات. فقد ظهر استخدام لفظ التكنولوجيا في العصور الحديثة، وبالأخص بعد ظهور الثورة الصناعية، عندما بدأت الآلات تأخذ أهميتها المتصاعدة ومكانتها البارزة في مجال الإنتاج الصناعي"[٣].

زد على هذا، ما أفادت به "القواميس الإنجليزية بأن معنى التكنولوجيا: المعالجة النظامية للفن، أو جميع الوسائل التي تستخدم لإنتاج الأشياء الضرورية لراحة الإنسان، واستمرارية وجوده، وهي طريقة فنية لأداء، أو إنجاز أغراض عملية"[٤].

---

[١]- أنطوان كرم، العرب أمام تحديات التكنولوجيا، سلسلة عالم المعرفةرقم ٥٩- الكويت، نوفمبر ١٩٨٩م، ص١١

[٢]- نور الدين زمام/صباح سليماني، مقالة بعنوان: تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الحادي عشر، جوان ٢٠١٣م، ص١٦٥.

[٣]- أنطوان كرم، العرب أمام تحديات التكنولوجيا، مرجع سابق، ص٢٥-٢٦.

[٤]- محمد محمود الحلية، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، تقديم: توفيق أحمد مرعي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة-عمان، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ص٢١.

ومن خلال مجموعة من الدراسات التي جاءت في هذا المجال، يمكننا أن نستنتج بأن التكنولوجيا على حد تعبير الدكتور محمد محمود الحيلة "طريقة نظامية تسير على وفق المعارف المنظمة، وتستخدم جميع الإمكانات المتاحة مادية كانت أم غير مادية، بأسلوب فعال لإنجاز العمل المرغوب فيه، إلى درجة عالية من الإتقان أو الكفاية. وبذلك فإن للتكنولوجيا ثلاثة معان...، هي:

_(التكنولوجيا كعملية): **(processes)** وتعني التطبيق النظامي للمعرفة العلمية، أو أي معرفة منظمة لأجل مهمات، أو أغراض عملية.

_(التكنولوجيا كنواتج): **(products)** وتعني الأدوات، والأجهزة، والمواد الناتجة عن تطبيق المعرفة العلمية.

_(التكنولوجيا كعملية ونواتج معا): وتستعمل بهذا المعنى عندما يشير النص إلى العمليات ونواتج معا، مثل تقنيات الحاسوب"[٥].

وبهذا يعد التطور التكنولوجي الحاصل على مستوى المعمور في شتى الميادين من أهم مميزات العصر، وقد استفادت منه مجموعة حقول معرفية، وكذا حقل التربية والتعليم، وعليه، فإن دخول هذه التكنولوجيا للحقل التربوي قد أضاف ميزة للتعليم، ولكننا، أولا يجب علينا التفريق بين تكنولوجيا التربية وتكنولوجيا التعليم، لاعتبار الخلط الذي يقع عند مجموعة من الناس حين استعمالهم لهذين المصطلحين.

➢ الفرق بين تكنولوجيا التربية وتكنولوجيا التعليم:

لقد ميز الأستاذ مصطفى نمر دعمس في كتابه تكنولوجيا التعليم وحوسبة التعليم، بين كل من مفهوم تكنولوجيا التربية وبين تكنولوجيا التعليم، إذ يقول أنه إذ كانت الأولى (تكنولوجيا التربية) هي "طريقة منهجية في التفكير والممارسة...، وهي إدارة مصادر التعلم وتطويرها على وفق منحنى النظم وعمليات الاتصال في نقل المعرفة"[٦]، فإن الثانية (تكنولوجيا التعليم) هي "نظام فرعي من تكنولوجيا التربية وبعد واحد من أبعادها"[٧] إذ يعتبر "تكنولوجيا التربية –في نظره- أعم وأشمل من تكنولوجيا التعليم، فالثانية جزء من الأولى، بل هي الجانب الإجرائي منها"[٨]، أو بعبارة أخرى على مستوى التطبيق.

ورغم كل التفسيرات التي فصل فيها الباحثون في هذا المجال إلا أنه بقي الخلط واقعا لدى الكثير منهم، مما جعل الخلط أمرا حاضرا في تحديد هذه المفاهيم وكذا صعوبة التفرقة بينهما مما جعلهم

---

[٥]- محمد محمود الحلية، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، تقديم: توفيق أحمد مرعي، مرجع سابق، ص٢١-٢٢.

[٦]- مصطفى نمر دعمس، تكنولوجيا التعلم وحوسبة التعليم، مرجع سابق، ص٢٧

[٧]- نفس المرجع السابق والصفحة.

[٨]- نفس المرجع السابق والصفحة.

يستعملون كليهما لنفس الدلالة، إلا أن البعض الآخر ميز بينهما، ومن جملتهم نجد الدكتور محمد محمود الحيلة الذي قال إن: "مصطلح التقنيات التعليمية (تكنولوجيا التعليم) يستخدم للدلالة على تنظيم عملية التعليم وظروفها، بينما يستخدم مصطلح التقنيات التربوية (تكنولوجيا التربية)، للدلالة على تنظيم النظام التربوي، وتطويره بصورة شاملة تمتد إلى تطوير المناهج، وتأليف الكتب المدرسية، وتوافر الوسائل التعليمية، وتدريب المعلمين والعاملين في التربية، والإعداد المبنى المدرسي"[٩] ولمن أراد التوسع أكثر، ففي كتابه تفصيل لكل هذه المفاهيم وغيرها من قبيل التربية التكنولوجية والتعليم التكنولوجي.

وبهذا يمكننا القول إن الفرق بين كل من شق تكنولوجيا التربية وتكنولوجيا التعليم يلخص في أن المجال الأول أعم ويهتم بالتنظيم النظري أكثر، أما المجال الثاني، فميدانه العملية التعليمية التعلمية على مستوى التطبيق في الميدان، وهو فرع من الأصل، أو بعبارة أخرى تكنولوجيا التعليم هي فرع من تكنولوجيا التربية.

- إسهام تكنولوجيا التعليم ووسائلها في تدريس اللغة العربية:

يعتبر مجال التعليم مجالا مهما في الحياة البشرية، وقطاعا أساسيا في بناء الأجيال التي لها كفاءات عدة تمكنها من التأقلم مع الحياة، ولبناء هذه الكفاءات داخل المنظومة التعليمية يحتاج المدرس دائما إلى وسائل لتبليغ المضامين، وليحدث تفاعل من طرف المتلقي أي التلميذ، على أساس بناء تواصل فعال وناجح، ولهذا فتكنولوجيا التعليم تعتبر مجالا مهما، تستسقى منه الوسائل الحديثة في سبيل تحقيق تعليم ناجح.

- علاقة الوسائل التعليمية بتكنولوجيا التعليم:

قد تتعدد الوسائل الحديثة ولكن الهدف واحد، وقد تتداخل التسميات لدى البعض بين تكنولوجيا التعليم وبين الوسيلة التعليمية، فهذه الأخيرة هي "عنصر مهم في تنفيذ الدرس، يعتمد عليه المعلم/المدرس في عرض المحتوى وتوصيل المعلومات إلى الطالب، إذا لم تعد ترفا أو زيادة كما يظن البعض. وأصبح نجاح الدرس مرهونا بمقدار ما يقدم من وسائل. وللوسيلة فعل السحر في مساعدة المعلم/المدرس وتمكينه من السيطرة على ناصية المحتوى، وغرسه في أذهان طلابه وجذب انتباههم واستمالتهم إليه لما في الوسيلة من عنصر جذب واستمالة"[١٠].

---

[٩]- محمد محمود الحلية، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، تقديم: توفيق أحمد مرعي، مرجع سابق، ص٢٦.

[١٠]- نعمان عبد السميع متولي، المرشد المعاصر إلى أحدث طرائق التدريس وفق معايير المناهج الدولية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط٢٠٠٢م، ص١٧١.

وقد مرت "الوسائل التعليمية بمراحل مختلفة لكل مرحلة تسمياتها التي تناسب تلك المرحلة، إلى أن أصبح مفهوم الوسائل التعليمية مرتبط بطريقة النظم. وهي تسمى بمنحنى النظم وأطلق عليها تكنولوجيا التعليم..، وبهذا المفهوم النظامي تكون الوسائل التعليمية عنصرا من عناصر نظام شامل لتحقيق أهداف الدرس وحل المشكلات. وهذا ما يحققه مفهوم تكنولوجيا التعليم. ومعنى هذا أن تكنولوجيا التعليم لا تعني مجرد استخدام الآلات والأجهزة من ذلك، بحيث تأخذ بعين الاعتبار جميع الإمكانات البشرية الحديثة فحسب، بل تعني أشمل، والموارد التعليمية ومستوى الدارسين وحاجاتهم والأهداف التربوية"[١١].

فتكنولوجيا التعليم هي أعم من الوسائل التعليمية، إذ إن الثانية تستفيد من ما وصلت إليه الأولى من إنتاجات تكنولوجية حديثة في عملية التعليم. فالوسائل "التعليمية كمفهوم يعتبر جزء من التكنولوجيا التعليمية فقد عرفت على أنها جزء من التكنولوجيا التعليمية، إذ عرفت كوسائل تربوية يستعان بها لإحداث عملية التعليم، فالمدرسة والمعلم والكلمة المفوضة والكتاب والصورة والشريحة وغيرها، تعتبر كلها وسائل تعليمية مهمة لتوجيه ودعم فهم واستيعاب الطالب، والوسائل التعليمية الحديثة إنما هي جزء من المنتج باعتبارها تساعد في الحصول على خبرات منوعة لتحقيق غايات وأهداف المنهج، وهي ليست بالمواد الثانوية أو الإضافية وإنما هي من الناحية العلمية جزء متكامل مع ما يتضمنه المنهج العلمي للمقررات"[١٢]، والذي يعمل على زيادة تقبل الطالب للمادة الدراسية، ولتكون أكثر تأثيرا في عملية التعليم على المستوى الإيجابي.

كما أشار إلى ذلك أيضا الأستاذ "تشارلز هوبان بقوله إن تكنولوجيا التعليم عبارة عن تنظيم متكامل يظم العناصر التالية: الإنسان، الآلة، الأفكار والآراء، أساليب العمل، الإدارة بحيث تعمل جميعا داخل إطار واحد"[١٣].

ويفسر ما سبق من قوله بالقول إن: "الإنسان MAN هو أصل الحياة، وتنمية الطاقات البشرية للفرد واستثمارها هي واحدة من أهم الأهداف التي تسعى المؤسسة التربوية إلى تحقيقها. وتؤكد التكنولوجيا دور الإنسان سواء أكان في موقف الباحث عن المعرفة والمستقبل لها أو مقدما لها أو ناشرا إياها. وتعمل الآلة MACHINE في خدمة الإنسان فهي في رأي البعض امتداد لقدرته على تحقيق غاياته. ولا تعدو الحقيقة إذا قلنا أنها ساعدت الإنسان على تأدية بعض هذه الوظائف بصورة أسرع وأدق...، كما أنه لا يمكن للآلة أن تعمل في فراغ فلا بد من آراء تنقلها IDEAS أو معلومات تنشرها أو أهداف يسعى الإنسان إلى تحقيقها. ولا يمكن لهذا المخطط أن يتكامل بتوافر

---

[١١]- حليمة الزاحي، التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق (دراسة ميدانية بجامعة سكيكدة/ رسالة لنيل شهادة الماجستير)،إشراف عبد المالك بن السبتي، ٢٠١١-٢٠١٢م، ص٣٤.

[١٢]- حليمة الزاحي، التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، مرجع سابق، ٢٠١١-٢٠١٢م، ص٣٢

[١٣]- حسين حمدي الطوبجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار القلم-الكويت، الطبعة الثامنة ١٩٨٧م، ص٣٥

هذه العناصر الثلاث وحدها: الإنسان، الآلة، الآراء، والأفكار، فمن الضروري أن تكون هناك أساليب متنوعة **PROCEDURES** يتبعها الإنسان أو تعمل بها الآلات وتحتاج إلى تغيير وتبديل والتطور حتى تضمن تحقيق مستوى عال من الأداء، ويعتبر استمرار تطوير هذه الأساليب وسرعة تغييرها وتعديلها من أهم مميزات التكنولوجيا.

أما الإدارة **MANAGEMENT** فدورها في تكنولوجيا التعليم عظيم لأهمية. ولا يمكن داخل هذا النظام أن تتم الإدارة بالطرق القديمة أو بالأساليب التقليدية، فلم تعد الإدارة قاصرة على القدرة الشخصية فقط أو على مجرد إعطاء الأوامر والتوجيهات أو كتابة النشرات ولكنها أعم من هذا وأشمل، فمهمة الإدارة هنا هي دراسة جميع العوامل التي تدخل في هذا الإطار المنهجي ثم ابتكار الأساليب والأنظمة التي تحكم سير العمل وتنظيمه بما يكفل تهيئة أفضل ظروف العمل لكل من هذه العناصر لتنطلق بأقصى طاقاتها وإمكانياتها لتحقيق أهداف موضوعية محددة بدرجة عالية من الكفاءة"[١٤].

وكما أسلفنا، الذكر فإنه لا يمكن أن يتم العمل بالصورة المطلوبة، إلا بتفاعل العناصر السابقة مع بعضها البعض، وكذا اتحادها في تحقيق تكنولوجيا التعليم، مما يؤدي إلى سرعة العمل وإنجازه بدقة ويسر، "فالتعليم في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعصر الاقتصاد العالمي يعد سلعة أكثر حيوية ومقدمة للنجاح وقوة محركة للتغيير، لذلك من المهم التعامل اليوم مع التعليم بطريقة تختلف عن الماضي...، فالعامل لم يشهد مرحلة مثل المرحلة الحالية، حيث يكون نجاح الأمم والشعوب وحتى بقاؤها مرتبطا بقدرتها على التعلم، ولا يوجد في المجتمع اليوم مجال واسع لغير الماهرين الذين يجيدون استخدام مصادر المعرفة، وتحديد المشكلات وحلها وتعلم التقنيات الحديثة"[١٥].

أكدت تكنولوجيا التعليم حديثا، "ضرورة اتباع المدرس لأسلوب الأنظمة في التدريس، فلم تعد مهمته قاصرة على الشرح والالقاء واتباع الأساليب التقليدية في التدريس، بل أصبحت مسؤوليته الأولى هي رسم مخطط لاستراتيجية الدرس تعمل فيه طرق التدريس والوسائل التعليمية لتحقق أهداف محددة مع الأخذ بعين الاعتبار جميع العناصر التي تؤثر في هذه الاستراتيجية مثل إعداد حجرة الدراسة وطريقة تجميع التلاميذ وغير ذلك"[١٦] إلخ.

وفي نفس السياق، أكد الأساتذة "إيلي وجيرلاك في كتابهما ((التدريس والوسائل))، أهمية اختيار الوسائل التعليمية في ضوء الأهداف المحددة التي يسعى المدرس لتحقيقها وأكدا أهمية الربط بين

[١٤١٤]- حسين حمدي الطوبجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، مرجع سابق، ص٣٥-٣٦

[١٥]- نور الدين زمام/صباح سليماني، مقالة بعنوان: تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الحادي عشر، جوان ٢٠١٣م، ص ١٦٨.

[١٦]- حسين حمدي الطوبجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، مرجع سابق، ص٣٦

الهدف والوسيلة وأهمية اتباع المدرس لأسلوب الأنظمة في تحقيق أهدافه. وقد أكد هذا الاتجاه غيرهم من أساتذة الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم"[١٧].

ولهذا تعتبر الوسائل التعليمية عنصرا أساسيا في العملية التعليمية، كونها إذا أحسن توظيفها، فهي تنتج نتائج جيدة، هذا لأنها "الأداة التي تقدم للطالب الدليل المحسوس على محتوى الموضوع، وهي المعين على الإفهام والإلمام بجوانب المدرس وأطرافه لذلك يعتمد عليها المعلم الناجح ويتفنن في استخدامها وطرق عرضها"[١٨].

كانت الوسائل الكلاسيكية في التادريس تعتمد على "الكتاب كونه الأساس الأول والأخير الذي يستند إليه المعلم في إبراز مادته العلمية مستعينا بالسبورة والطباشير، ولم يكن أحد من المعلمين يستغني عنها في كل حصة، كما اعتاد الطلاب –أيضا- الاعتماد عليها في متابعة المعلم والرجوع إلى الكتاب لاسترجاع المعلومات، واستذكار الدروس. ومع تطور الحياة واتساع مصارد الاتصال وتعددها كان لزاما أن تتطور الوسيلة"[١٩]، فدخل لمجال التعليم وسائل تكنولوجية حديثة ساهت في تطوير هذا المجال، وخصوصا في تدريس اللغات واللغة العربية بشكل خاص، وذلك لأنها اللغة الأم ولغة الأمة في آن واحد، وباعتبار أن هذه الأخيرة (اللغة العربية) لها مكانة خاصة في النظام التعليمي العربي، فإن إدخال الوسائل التعليمية الحديثة المنبثقة عن تكنولوجيا التعليم أصبحت أساسية وملحة في تحسين عملية التنزيل الديداكتيكي للغة، ولهذا سنتطرق لبعض هذه الوسائل، كالتالي:

❖ -الحاسوب:

شكل الحاسوب منذ اختراعه، ثورة عجيبة على مستوى الاختراعات التكنولوجية الحديثة، وانتقل بالعالم لمرحلة جديدة تبين بكرة نتاج هذا الفكر البشري، وقد استقى الحقل التربوي هذا الاختراع كوسيلة للتدريس وإن تعددت استعمالاته في نفس القطاع، ولعله من الضروري الإشارة إلى اعتبار هذا العصر "عصر استخدام الحاسوب في شتى مجالات الحياة، فبالرغم من حداثة هذه التقنية إلا أنها استطاعت أن تفرض وجودها وبدون منازع في شتى قطاعات الحياة طبيا وعسكريا وتجاريا وتعليميا، ويمكن أن يكون القطاع التعليمي من أكثرها حاجة لتعزيز دور الحاسوب الآلي في قطاعاته على مختلف مستوياتها، فهو القطاع المعني بإعداد الأجيال المؤهلة لقيادة المجتمع إلى التقدم والرقي،

---

[١٧]- نفس المرجع السابق، ص٣٧

[١٨]- نعمان عبد السميع متولي، المرشد المعاصر إلى أحدث طرائق التدريس وفق معايير المناهج الدولية، مرجع سابق، ص١٧١.

[١٩]- نفس المرجع السابق والصفحة.

وينظر المختصون في عالم التربية والتعليم إلى الحاسب الآلي على أنه الحل الأمثل لكثير من مشكلات التعليم، وكوسيلة ناجحة لتحسين نوعية التعليم"[٢٠]، وكذا تسهيل عملية الإدراك اللغوي.

وفي الإطار ذاته، يقول الأستاذ مصطفى نمر دعمس: "نعيش الآن في عصر التكنولوجيا والانفجار التقني والمعرفي والثقافي، ومن الضروري جدا أن نواكب هذا التطور ونسايره ونتعايش معه ونحاكيه ونترجم للآخرين إبداعنا ونبرز لهم قدرتنا على الابتكار، ولعل من أهم المهارات التدريسية المعاصرة مهارة استخدام وتوظيف الحاسوب لمصلحة المواد الدراسية والتدريس، حيث التجديد والتغيير والخروج من الروتين المتكرر والرتيب الذي يطغى غالبا على أدائنا التدريسي داخل حجرات الدراسة، ويوجد الكثير من التطبيقات للحاسوب التي تفيد في عملية التعليم والتعلم"[٢١].

كما يمكن تقسيم استخدامات الحاسب الآلي في العملية التعليمية التعلمية "إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

-استخدام الحاسوب الآلي كمادة تعليمية.

-استخدام الحاسوب الآلي كوسيلة مساعدة في العملية التعليمية.

-استخدام الحاسوب الآلي كوسيلة مساعدة في إدارة العملية التعليمية"[٢٢].

فاستعمال الحاسوب أصبح في عصرنا الحالي أمرا ضروريا لما فيه من فوائد بالجملة تساعد كما سبقنا في الرفع من جدة العملية التعليمية التعلمية، وتبسط عملية الربط السريع بالمعلومة وتبسط العمليات اللغوية على حد سواء، ولهذا بدأ استعمال هذا الاختراع التكنولوجي في السنوات الأخيرة داخل "عمليتي التعليم والتعلم، في الكثير من الدول خاصة المتقدمة منها، والكمبيوتر ليس مجرد وسيلة تعليمية بل هو عبارة عن عدة وسائل في وسيلة كونه يقوم بوظائف جديدة يعجز عن تحقيقها بأي أسلوب آخر، فهو يوفر بيئة تعليمية تفاعلية ذات اتجاهين. كما يعتبر الكمبيوتر مدخلا أو منهجا في مجال تعليم وتعلم مختلف الموضوعات الدراسية، ومع تطور أجهزة الكمبيوتر ونظريات التعلم والتعليم تطور هذا المدخل وأصبح ظاهرة لها مدلولاتها ومبرراتها وأثرها في عمليتي التعلم والتعليم"[٢٣].

---

[٢٠]- أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الدريويش، أثر استخدام الوسائط المتعددة على تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة العلوم (بحث لاستكمال درجة الماجستير)، جامعة الملك سعود/ كلية التربية: قسم الوسائل وتكنولوجيا التعليم، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤م، ص١٢-١٣.

[٢١]- مصطفى نمر دعمس، تكنولوجيا التعلم وحوسبة التعليم، دار غيداء للنشر والتوزيع-عمان، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ-٢٠١١م، ص٧١.

[٢٢]- أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الدريويش، أثر استخدام الوسائط المتعددة على تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة العلوم (بحث لاستكمال درجة الماجستير)، مرجع سابق، ص١٦.

[٢٣]- نور الدين زمام/صباح سليماني، مقالة بعنوان: تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية، مرجع سابق، ص١٦٨.

وعلى نفس المنوال، يقول الدكتور محمد محمود الحيلة متحدثا عن الوسائل التعليمية التي يحتويها هذا الجهاز: "تتعدد البرمجيات المحوسبة التي تطرحها الشركات الصانعة، ومن أهم البرمجيات في مجال التعليم بعامة، والمهني بخاصة، الآتي:

١-برنامج **Ms-Win Word**

٢-برنامج الإكسل **MS-Exel**

٣-برنامج **MS-Access**

٤-برنامج **Auto Cad**

٥- برنامج **D-Studio**

٦-برنامج **Coral Draw**

٧-برنامج **Harvard Graphics**"[٢٤].

ونتيجة لهذا التطور الهائل في هذا المجال، أصبح الحاسوب من أحد الوسائل التعليمية المهمة في تدريس اللغة، وذلك نظرا للخصائص التي يمتاز بها، و"من أهمها:

-السرعة العالية.

-الدقة المتناهية.

-القدرة العالية على التخزين.

-سهولة التعامل معه"[٢٥].

❖ -الوسائط المتعددة:

لا يمكن الحديث عن تدريس أي مادة للمتعلم، في أي وسط كيفما كان سياقه الثقافي، دون حضور عنصر التشويق، ومادة اللغة العربية كغيرها من المواد وإن كانت لها خصوصية ثقافية، تأتي في نفسي السياق، غذ إن مؤشر التشويق إذا أحسن توظيفه يمكن بشكل مباشر أن يعكس على انجذاب المتعلم لهذه اللغة الغنية، وبهذا تشكل الوسائط التعليمية غحدى القناطر الحديثة لجذب الانتباه.

إذ يشير مفهوم "الوسائط المتعددة التفاعلية (**Interactive MultiMedia**) إلى التكامل وترابط مجموعة من العناصر المؤتلفة في شكل من أشكال التفاعل المنظم والاعتماد المتبادل يؤثر كل منهما في الآخر، وتعمل جميعا من أجل تحقيق هدف واحد أو مجموعة من الآهداف. وقد ارتبط مفهوم الوسائط المتفاعلة في بداية ظهورها بالمعلم عند اعتبار كيفية عرض الوسائط، وتحقيق التكامل

---

[٢٤]- محمد محمود الحلية، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، تقديم: توفيق أحمد مرعي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة-عمان، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، بتصرف، ص٣٦٤-٣٦٥

[٢٥]- أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الدريويش، أثر استخدام الوسائط المتعددة على تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة العلوم (بحث لاستكمال درجة الماجستير)، مرجع سابق، ص١٣.

بينهما، والتحكم في توقيت عرضها وإحداث التفاعل بينهما وبين المتعلم، كما ارتبط المفهوم تبعا لذلك ببيئات التعليم الجمعي (**Groupe Instruction**)"[٢٦].

ومع التطورات السريعة والمتلاحقة في مجال "تطبيقات الكمبيوتر أصبح بالإمكان إحداث التكامل بين مجموعة من أشكال الوسائط عن طريق إمكانات الكمبيوتر الهائلة، كما أمكن إحداث التفاعل بين هذه الوسائط وبين المتعلم في بيئات التعليم المفرد (**Individualied instruction**)، واعتبارا من عام ١٩٨٩م ارتبط مفهوم الوسائط المتعددة بكلمة تكنولوجيا المعلومات بالكمبيوتر والوسائط الإلكترونية منذ هذا التاريخ"[٢٧].

وقد "أدى ظهور إمكانات إحداث التزاوج بين الفيديو والكمبيوتر إلى حدوث طفرة هائلة في مجال تصميم وإنتاج البرمجيات التعليمية متعددة الوسائط المتفاعلة وعرضها من خلال الكمبيوتر والوسائط الإلكتروني الأخرى"[٢٨].

وفي نفس السياق يمكن إعتبار اللغة العربية كمادة أساسية يمكن من خلال هذه الوسائط تبسيط عملية استيعابها وسهولة ارتباط وتعلق المتعلم بها، إذ تتكون هذه الوسائط المتعددة المتفاعلة من عدة عناصر "أهمها:

-النصوص المكتوبة **texts**.

-النصوص المنطوقة/المسموعة **Spoken Words**.

-الصوت والمؤثرات الصوتية والموسيقية **Sound & Music** .

-الرسوم الخطية **Graphics**.

-الرسوم المتحركة **Animations**.

-الصور المتحركة (لقطات الفيديو)**Motion pictures**.

-الصور الثابتة **Still Pictures**.

-الواقع الوهمي**Virtual Reality**."[٢٩]

هذه الوسائط تساعد كثيرا المتعلم على إدراك المعارف الخاصة باللغة، وتمكن المدرس من استغلال الوقت والسرعة في إيصال المعلومة ليحصل ذاك التواصل الفعال بين كل الأطراف داخل الفصل الدراسي، ولا يمكننا أن ننكر أن الفضل للحاسوب الذي جمع بين كل هذه البرمجيات، ومكن المستعمل من الاستعانة بها عن طريق توظيفها بالشكل المناسب، ويعد أهم برنامج لعرض هذه الوسائط ألا وهو "الباور-بوانت **powerpoint**"، فقد أصبح "مجالا خصبا لتصميم المادة العلمية،

---

[٢٦]- أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الدريويش، أثر استخدام الوسائط المتعددة على تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة العلوم (بحث لاستكمال درجة الماجستير)، مرجع سابق، ص١٩.

[٢٧]- نفس المرجع السابق والصفحة.

[٢٨]- نفس المرجع السابق والصفحة.

[٢٩]- نفس المرجع السابق، ص٢٠.

وعرضها في صورة جذابة تروق للطالب (المتعلم)، وتثير انتباهه، كما دخل الفيديو وأجهزة العرض في تصميم الدروس وعرضها...، لقد أصبح أمام المعلم/المدرس المجال الثري العامر بالوسائل مثل:

-البطاقات الورقية.

-اللوحات.

-المجسمات.

-أوراق العمل.

-الفيديو.

-الشفافيات.

-أجهزة العرض"[٣٠].

ومن خلال استخدام هذه الوسائط المتعددة "يمكن للمعلم التعبير عن أي معلومة بأكثر من وسيلة (الصوت والصورة والحركة) وبالتالي يتم توصيل المعلومة بالشكل المناسب لها، حيث أن المعلومة إذا قدمت للمتعلم عن طريق أكثر من وسيلة فإنها تخاطب أكثر من حاسة من حواس المتعلم المختلفة، وبالتالي تكون أكثر فاعلية وأفضل مما لو قدمت بوسيلة واحدة فقط...، لذا تتميز الوسائط المتعددة بنقل المعلومة بأكثر من وسيلة، وتعمل على توصيل المعلومات في أفضل صورها، وبالتالي إعطاء المتعلم درجة كبيرة من الحرية في التعامل مع المادة التعليمية، وبذلك يكون هناك تفاعل بين المتعلم والمادة التعليمية، وبذلك يتحقق التعلم الأفضل للمتعلم حيث تقدم المادة التعليمية المراد تعلمها بصورة شيقة وأكثر عمقا، وبذلك يعد المعلم المنسق لاستخدام عناصر الوسائط المتعددة بحيث لا يستخدم كل عنصر بصورة منفصلة"[٣١].

مما سبق يمكننا أن نقول، إن الوسائط المتعددة هي جزء من الوسائل التعليمية الحديثة، الملتحفة تحت لواء تكنولوجيا التعليم. وقد "أدى استعمال الوسائط التكنولوجية عموما في التربية والتعليم إلى ظهور مصطلحات جديدة مثل التعليم الافتراضي والتعليم الإلكتروني"[٣٢]، وهو ما سنتطرق إليه فيما يلي كوسيلة تعلمية، يمكن اعتمادها في بناء الدروس، ولا سيما في علاقتها بتدريس اللغة سواء للناطقين بها أو بغيرها.

❖ -التعليم الإلكتروني:

إن التعليم الإلكتروني يعتبر من الاتجاهات الجديدة في منظومة التعليم، وذلك لتصنيفات عديدة، فهذا النوع من التعليم هو عبارة عن "استخدام التكنولوجيا الحديثة من الأنترنيت أو أقمار صناعية

---

[٣٠]- نعمان عبد السميع متولي، المرشد المعاصر إلى أحدث طرائق التدريس وفق معايير المناهج الدولية، مرجع سابق، ص ١٧٢-١٧٢.

[٣١]- محمد محمود الحلية، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، تقديم: توفيق أحمد مرعي، مرجع سابق، ص١١٩

[٣٢]- نور الدين زمام/صباح سليماني، مقالة بعنوان: تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية، مرجع سابق، ص١٦٨.

أو إذاعة أو أفلام فيديو أو تلفزيون أو أقراص مدمجة أو مؤتمرات فيديو أو بريد إلكتروني أو حوار مباشر بين طرفين عبر الإنترنيت في العملية التعليمية، كما يعرف البعض التعلم الإلكتروني بأنه ذلك النوع من التعلم الذي يعتمد على استخدام وسائل تكنولوجيا الكمبيوتر وشبكاته من قبل المتعلم، حيث تتضمن تلك الوسائل جميع الآليات الجديدة للاتصال مثل: شبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة والمحتوى الإلكتروني ومحركات البحث والمكتبات الإلكترونية والفصول المتصلة بالإنترنيت"[٣٣].

مجمل التربويين يتفقون على "نوعين من هذا التعليم:

١-التعليم الإلكتروني المتزامن **(Synchronous e-learning)**: وهو التعليم المباشر الذي يحتاج إلى وجود لمتعلمين في نفس الوقت لتلقي الدروس بالتزامن عبر الوسائط الإلكترونية، كإجراء النقاش، والمحادثة الفورية، بين الطلاب أنفسهم وبينهم وبين المعلم عبر غرف المحادثة الفورية (**Real time chat**)، أو تلقي الدروس من خلال الفصول الافتراضية.

٢-التعليم الإلكتروني غير متزامن **(Asynchronous e-learning)**: وهو التعليم غير المباشر الذي لا يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت أو في نفس المكان، وفيه يدرس المتعلم المقرر وفق برنامج دراسي مخطط ينتقي فيه الأوقات والأماكن التي تتناسب مع ظروفه عن طريق توظيف بعض تقنيات التعليم الإلكتروني مثل البريد الإلكتروني، وأشرطة الفيديو، ولوحات النقاش الإلكترونية **(threaded discussion boards)**"[٣٤].

كما توجد تصنيفات أخرى لهذا النوع من الوسائل التعليمية التعلمية، وعلى العموم فإن هذا المجال يحيل على فضاء واسع "لاستعمال هذه التكنولوجيات الجديدة: من العمل على الحاسوب في قاعات التعليم، إلى التواصل عن بعد مع برنامج دراسي كامل. وهو يتميز عن التعليم التقليدي بمرونة في إدارة التعلم واستقلال ذاتي في اكتساب المعارف. ويعتبر الأنترنيت الوسيط المفضل لهذا التعلم الذاتي غير الرسمي، حيث يستر ظهور جامعات وثانويات افتراضية (خاصة وعمومية)، ولكنها تكاد تقتصر على الدول الغنية لأنها تحتاج إلى حواسيب قوية وتوصيلات عالية التدفق وتأطير فني وعملي متخصص للتعامل مع تحميل المواد الدراسية ومستلزماتها التربوية (ملايين من الصفحات والعمليات التفاعلية)، وهو الأمر الذي عادة ما يفوق طاقة الكثير من دول الجنوب"[٣٥]، وقد تطرق الأستاذ مصطفى نمر دعمس في كتابه ((تكنولوجيا التعليم وحوسبة التعليم))[٣٦] لهذه الوسيلة التعليمية بالتفسير والتوضيح، ولمن أراد التوسع أكثر فما عليه إلى العودة لثنايا هذا الكتاب.

---

[٣٣]- مصطفى نمر دعمس، تكنولوجيا التعلم وحوسبة التعليم، مرجع سابق، ص٦٦.

[٣٤]- طارق حسين فرحان العواودة، صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني (رسالة لاستكمال درجة الماجستير)، إشراف محمد إبراهيم سلمان ومحمد هاشم أغا، جامعة الأزهر-غزة، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، ص٢٠.

[٣٥]- نور الدين زمام/صباح سليماني، مقالة بعنوان: تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية، مرجع سابق، ص١٦٨-١٦٩.

[٣٦]- ينظر: مصطفى نمر دعمس، تكنولوجيا التعلم وحوسبة التعليم، مرجع سابق، ص: من ٦٦ إلى ٧١.

التعليم الإلكتروني أصبح في عصرنا أمرا ضروريا وإذ صح القول فهو حتمي لكل المجتمعات وبالتحديد العربية والمهتمة بالشأن اللغوي، من حيث التركيز على نشر اللغة العربية وتعليمها للناشئة، وبخاصة في ظل المتغيرات المتسارعة والمتلاحقة، فهذا النوع من التعليم يقدم فرصا وخدمات تعليمية تتعدى الصعوبات المتضمنة في التعليم المعتاد، ومن "أهم العوامل التي تساهم في زيادة استخدام تقنية التعليم الإلكتروني حول العالم:

-استمرار الحاجة الدائمة للتعليم والتدريب بسبب التطور في مختلف المجالات المعرفية.

-الحاجة للتعليم والتدريب في الوقت المناسب والمكان المناسب للمتعلم."[٣٧]،

وزد عل ما سبق عوامل كثيرة تساهم في الرفع من أهمية هذا النوع من الوسائل التي ترفع من قابلية قيام عملية التعليم والتعلم على أفضل وجه وكذا "زيادة إمكانية الاتصال بين الطلبة فيما بينهم، وبين الطلبة والمدرسة وذلك من خلال سهولة الاتصال ما بين هذه الأطراف في عدة اتجاهات مثل مجالس النقاش، البريد الإلكتروني، غرف الحوار، ويرى الباحثون أن هذه الأشياء تزيد وتحفز الطلاب على المشاركة والتفاعل مع المواضيع المطروحة"[٣٨].

ويرى التربويون أن التعليم الإلكتروني يحقق عددا من المزايا "منها: ينقل العملية التعليمية من المعلم إلى المتعلم، ويجعله محور العملية التعليمية بما يجعل المتعلم فعالا وإيجابيا طول الوقت، وينمي مهارات البحث والاستقصاء والتعلم الذاتي ومهارات الاتصال والمهارات الاجتماعية لدى المتعلمين ومهارات التفكير من خلال جمع المعلومات وتصنيفها ونقدها، ومهارات انتقاء المعرفة وتوظيفها، كما أنه يساعد الإدارات التعليمية في التغلب على نقص المعلمين والتغلب على مشكلة الدروس الخصوصية، كما ينمي المهارات الأكاديمية لدى المعلمين...، والاطلاع على التجارب والبحوث في مختلف أنحاء العالم"[٣٩].

وبهذا فالتعليم الإلكتروني هو"طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديث من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنيت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي"[٤٠]. وفي نفس الإطار، فهذا الحديث يجرنا إلى وسيلة أخرى هي الرابط الأساسي وعليها ينبني هذا التعليم الإلكتروني ألا وهي شبكة الأنترنيت.

❖ -شبكة الأنترنيت:

---

[٣٧]- طارق حسين فرحان العواودة، صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني (رسالة لاستكمال درجة الماجستير)، إشراف محمد إبراهيم سلمان ومحمد هاشم أغا، مرجع سابق، ص١٣.

[٣٨]- مصطفى نمر دعمس، تكنولوجيا التعلم وحوسبة التعليم، مرجع سابق، ص١٣٢.

[٣٩]- نور الدين زمام/صباح سليماني، مقالة بعنوان: تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية، مرجع سابق، ص١٧٠.

[٤٠]- طارق حسين فرحان العواودة، صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني (رسالة لاستكمال درجة الماجستير)، إشراف محمد إبراهيم سلمان ومحمد هاشم أغا، مرجع سابق، ص١٢.

الوسائل التعليمية تعددت واختلفت وزاد هذا التنوع بشكل إيجابي مع اختراق التكنولوجيا للحقل التربوي والتعليمي بالخصوص، وقد شكل التعليم الإلكتروني حاليا مجالا رحبا لاكتساب المعرفة ومن خلاله يقوم نوع من التواصل الشبكي يربط بين الأطراف في العملية التعليمية التعلمية، وعليه فالأنترنيت يتحكم بشكل كبير، في هذه الوسيلة التعليمية، وعليه، يصنف هذا التعليم إلى صنفين":

١-التعليم الإلكتروني المعتمد على الإنترنيت وينقسم إلى نوعين:

-متزامن: حيث يقوم جميع الطلاب المسجلين في المقرر، وأيضا أستاذ المقرر، بالدخول إلى الموقع المخصص له على الإنترنيت في الوقت نفسه، ويتم النقاش فيما بينهم وبين المعلم.

-غير متزامن: حيث يدخل الطلاب موقع المقرر في أي وقت كل حسب حاجاته والوقت المناسب له.

٢-التعلم الإلكتروني غير معتمد على الإنترنيت:

الذي يشمل معظم الوسائط المتعددة الإلكترونية المستخدمة في التعليم من برمجيات وقنوات فضائية وكتب إلكترونية..."[٤١]إلخ.

إن الأنترنيت يعتبر وسيلة تعليمية مهمة في التدريس وخصوصا في الجانب اللغوي، إذ يستطيع من خلالها المتعلم الدراية بجل المجالات المعرفية عبر الإبحار الشبكي، والتقصي عن المعلومة وسهولة البحث، إذ يعد هذا الأخير بحرا كبيرا لا حدود له، لوفرة مشارب معلوماته ولكثرة مساقاته، لذلك ينظر إلى "الإنترنيت على أساس أنها الوسيلة الأهم والأكثر فاعلية في عملية التفاعل والاتصال"[٤٢]، وخاصة في الحقل التعليمي.

ومن أهم القنوات التواصلية التي تتيحها شبكة الأنترنيت، والتي من خلالها يمكن للمتعلمين من التواصل عبرها مع المدرس ألا وهي البريد الإلكتروني "ويعني تبادل المراسلات والمحادثات بين طرف وآخر أو عدة أطراف، وقد يكون ذلك في الوقت الحالي أو تسجل ليراها المستفيد حسب رغبته. وهو وسيلة سريعة جدا وغير رسمية كأنك تتحدث مع شخص وجها لوجه، لكن لا بد من الالتزام بالرسمية عند استخدامه"[٤٣].

زد كذلك، على البريد الإلكتروني، قناة تواصلية أخرى، متمثلة في محركات البحث والدردشة "عن طريق محركات البحث والتواصل مثل إرسالية ياهو **Yahoo Messenger** أو السكايب **Skype**، مع ويب كام **Webcam** يمكن لأي شخص أن يتصل عن طريق الإنترنيت بالصوت والصورة بأي شخص آخر في الكرة الأرضية، وكثيرا ما تجري أحداث في بلد فتنقل مباشرة إلى بلد من بلدان أخرى، كما

---

[٤١]- نفس المرجع السابق، ص٢٠.

[٤٢]- تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، مرجع سابق، ص٧٨.

[٤٣]- نفس المرجع السابق، ص ٧٩.

يمكن إرسال وثائق وصور في نفس الوقت"[٤٤]، وكذا تبادل المعرفة والمعلومات المتعلقة بالمحتوى التعليمي، أو تقديم المساعدات للمتعلمين وكذا ما يحتاجونه من مساقات للمعرفة اللغوية.

كما توجد قنوات تواصلية قد تجمع بين المتعلم والمدرس من خلال مجالاتها الشبكية. فالإنترنيت يفتح هذا المجال للتمكن من بناء تواصل بين أطراف العملية التعليمية التعلمية، ما يتيح قابلية للانفتاح أكثر على المعارف، وكذا يرفع من قيمة العلاقات بين جل الأطراف المشاركة في بناء المعارف، ولتحقيق استفادة أكبر، وخصوصا إذا علمنا علم اليقين أن اللغة العربية كلغة هي تنبني على علوم أساسية كالبلاغة والنحو والعروض وغيرها، بحيث تمكن هذه الوسيلة الوصول إلى الكتب الممكن تحميلها عن بعد، وكذا التواصل مع المختصين في اللغة، والفهارس والمعاجم...وكذلك عبر الوسائل التعليمية المتاحة كشرائط الفيديو التي تسهل عملية الشرح وفهم المستغلق من اللغة، مما يخدم عملية اكتساب اللغة وتداولها بشكل سلس وسليم.

ومن هنا فإن الوسائل التكنولوجية الحديثة المساعدة في الرفع من قيمة التعليم هي متعددة ومتنوعة كما سبق ذكر نماذج منها، ويبقى هذا المجال التكنولوجي التعليمي التعلمي قابلا للتطور، لكن هذه الوسائل التعليمية الحديثة في عمومها لا يمكن استعمالها عبثا بل هي مبنية على مراحل تمر منها الوسيلة لبلوغ الهدف الرئيسي وهو تحقيق تعليم ذو قيمة رفيعة، هذه المراحل يمكن العمل بها في تدريس اللغة العربية، كمادة أساسيا في نظمنا التعليمية العربية، وهي ما سنتطرق إليها كالتالي:

- مراحل استعمال الوسائل التعليمية الحديثة:

اختيار الوسائل التعليمية أمر مهم في هذه النقطة إذ يجب أولا تحديد الهدف المبتغى تحقيقه، أو الكفاية المراد إبرازها للمتعلم، مع حسن استعمال الوسيلة التعليمية في الوقت المناسب حتى تؤتي ثمارها، وكذا يعمل عامل حسن الصياغة والدقة في الاستعانة بها أمرا بالغ الأهمية، ولا ننسى مدى أهمية صحة المادة المعرفية المعروضة للمتلقي[٤٥]، هذه الوسائل الحديثة المستعملة في حقل التعليم تمر بالأساس من "ثلاث مراحل:

١-إعداد الوسيلة: ويراعى في هذه المرحلة اختيار مادة الوسيلة العلمية بعناية، وتنسيق الإعداد، وأن تكون جميلة مبهرة، تجذب الأنظار من ألوان أو إضاءة أو أشكال فنية وكما يراعى فيها: السهولة والوضوح ومطابقة المنهج الدراسي المقرر.

٢-عرض الوسيلة: يجب على المعلم/ المدرس أن يستثمر الوسيلة خير استثمار لأن مرحلة عرضها مهمة جدا، تتطلب منه اختيار الوقت المناسب من الحصة لعرضها حتى تحق الفائدة وأن توضع في

---

[٤٤]- نفس المرجع السابق والصفحة.

[٤٥]- أنظر: مصطفى نمر دعمس، تكنولوجيا التعلم وحوسبة التعليم، مرجع سابق، ص٥٧_٥٨.

مكان بارز حتى يراها الطلاب/المتعلمون بوضوح، والمحافظة عليها من التلف والتخريب، حتى يعاود الانتفاع بها مرة أخرى.

٣-نقد الوسيلة: وذلك بمناقشة محتواه بعد عرضه ومحاورة الطلاب فيما نصت عليه وما جاء بها من معلومات التعليق عليها، وأخذ الآراء حول محتواها، وبعد الفراغ من الحصة يمكن للمعلم أن يراجع نفسه ويسجل ملاحظاته عن الوسيلة لمعالجة ما قد يراه من ضعف أو قصور حتى تبرز الوسيلة عند عرضها مرة أخرى طيبة خالية من أوجه النقصان أو الخلل، ولا شك أن نقد الوسيلة وإبداء الملحوظات حولها يؤدي إلى تحسين مستواها وتطويرها والارتقاء بها"[٤٦].

وقد فصل القول في هذا المجال، الدكتور محمد محمود الحيلة في كتابه ((تكنولوجيا التعليم))[٤٧]، إذ تحدث عن كل مرحلة وخصص التفصيل فيها، واحدة تلو الأخرى، في فصل خاص عنونه ب((مفهوم التقنيات التعليمية (التكنولوجيا التعليمية) والوسائل التعليمية التعلمية)).

لقد أعطت تكنولوجيا التعليم، لمجال التربية والتعليم بواكير وسائلها الحديثة، وما أنتجته العقول البشرية من اختراعات، استطاع من خلالها المدرس أن يستفيد منها في تدريسه للمادة المدرسة، فإن كانت تكنولوجيا التعليم هي أعم من الوسائل، وإن كانت الثانية هي فرع من الأولى، فالكل في نهاية المطاف يعمل لخدمة هدف واحد وهو تكوين المتعلم ومنحه المعلومة وتدريبه وتقوية كفاءاته من خلال الاستعانة بوسائل تكنولوجيا التعليم، وخصوصا في مجال تدريس اللغة العربية كمادة حيوية وحية، تحتاج إلى المواكبة الحديثة في البناء والشرح والتعليم، عبر تجديد تقنيات تعليمها وربطها بعقول الناشئة.

الخاتمة

التكنولوجيا أصبحت جزء أساسي في التعليم الحديث، حيث تسهل عملية التدريس وتجعلها أكثر تفاعلية وفعالية. استخدام الحواسيب يتيح للمعلمين والطلاب الوصول إلى مصادر متنوعة وغير محدودة من المعلومات بأسهل الطرق. التعليم عن بعد يمكن الطلاب من متابعة دروسهم من أي مكان وفي أي وقت، ما يزيد من فرص التعلم المتواصل ويكسر حاجز المسافة. كذلك، الوسائط المتعددة مثل الفيديوهات، العروض التقديمية، والتطبيقات التعليمية تساعد في توضيح المفاهيم الصعبة وجعلها أكثر جذبا وفهما للطلاب. التكنولوجيا تشجع على التعلم الذاتي وتنمي المهارات التقنية التي باتت ضرورية في سوق العمل اليوم. كما توفر أدوات تقييم ذكية تساعد المعلمين في متابعة تقدم طلابهم وتقديم الدعم اللازم لهم فوراً. بفضل التكنولوجيا، أصبح التعليم أكثر شمولية

[٤٦]- نعمان عبد السميع متولي، المرشد المعاصر إلى أحدث طرائق التدريس وفق معايير المناهج الدولية، مرجع سابق، ص١٧٤.

[٤٧]- أنظر:محمد محمود الحلية، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، تقديم: توفيق أحمد مرعي، مرجع سابق، ص من٥٨ إلى ٦١.

ويخدم ذوي الاحتياجات الخاصة بطريقة أفضل. إذن، التكنولوجيات التعليمية تزيد من جودة التعليم وترفع من مستوى التحصيل الدراسي بطرق مبدعة ومتنوعة.

المراجع

١. أنطوان كرم، العرب أمام تحديات التكنولوجيا، سلسلة عالم المعرفة رقم ٥٩- الكويت، نوفمبر ١٩٨٩م.

٢. نور الدين زمام/صباح سليماني، مقالة بعنوان: تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الحادي عشر، جوان ٢٠١٣م.

٣. محمد محمود الحلية، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، تقديم: توفيق أحمد مرعي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة-عمان، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٤. نعمان عبد السميع متولي، المرشد المعاصر إلى أحدث طرائق التدريس وفق معايير المناهج الدولية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط٢٠٠٢م.

٥. حليمة الزاحي، التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق (دراسة ميدانية بجامعة سكيكدة/ رسالة لنيل شهادة الماجستير)،إشراف عبد المالك بن السبتي، ٢٠١١-٢٠١٢م.

٦.حليمة الزاحي، التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، مرجع سابق، ٢٠١١-٢٠١٢م.

٧. حسين حمدي الطوبجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار القلم-الكويت، الطبعة الثامنة ١٩٨٧م.

٨. نور الدين زمام/صباح سليماني، مقالة بعنوان: تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الحادي عشر، جوان ٢٠١٣م.

٩. أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الدريويش، أثر استخدام الوسائط المتعددة على تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة العلوم (بحث لاستكمال درجة الماجستير)، جامعة الملك سعود/ كلية التربية: قسم الوسائل وتكنولوجيا التعليم، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤م.

١٠. مصطفى نمر دعمس، تكنولوجيا التعلم وحوسبة التعليم، دار غيداء للنشر والتوزيع-عمان، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ-٢٠١١م.

١١. محمد محمود الحلية، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، تقديم: توفيق أحمد مرعي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة-عمان، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٢. طارق حسين فرحان العواودة، صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني (رسالة لاستكمال درجة الماجستير)، إشراف محمد إبراهيم سلمان ومحمد هاشم أغا، جامعة الأزهر-غزة، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.